من العالم

الموجة الجديدة من مثقفي إسرائيل

سامي الزبيدي

ظهرت في إسرائيل موجة جديدة من المثقفين تعيد قراءة التجربة اليهودية في فلسطين بعين منفتحة على "تعدد الثقافات" وكاسرة للشرنقة الايدولوجية التي حشر أوائل المثقفين أنفسهم فيها بحيث شرعوا في نقاش المسلمات التي كانت محرمة إلى وقت قريب.

هؤلاء الأدباء والمؤرخون الإسرائيليون المحدثون يحاولون مناقشة اتجاه يختزل اليهودية بالشعب الإسرائيلي "الذي دفع كلفة الحياة في جزيرة تتقاذفها أمواج العداء من حولها" معتبرين أن لا معنى لليهود خارج إسرائيل بالرغم من الأرقام الفلكية من المال الذي يقدمه يهود الشتات لدولتهم الشرق أوسطية وهذا التيار العلماني لا يؤمن بالعقائد الأصولية المتصلة بفكر جابوتنسكي وآخرين من أمثاله ممن يعدون البناة الأوائل.

هذا الجدل أفضى ببعض مثقفي الجيل الجديد في إسرائيل إلى القول أن القرن العشرين كان قرن الفشل في صناعة وطن يستقطب يهود العالم وهو الأمر الذي جعلهم أيضا يتحدثون عن الخشية من أن يصبح القرن الحادي والعشرون قرن الهجرة المعاكسة من إسرائيل إلى الشتات.

نقرأ الخشية بكل تجلياتها في كتابات الجيل الجديد من مثقفي إسرائيل وتحديدا ما يطلق عليهم المؤرخون الجدد فالسلاح النووي لم يجلب الأمن من وجهة نظرهم ، وحتى هذا السلاح قد لا يصبح احتكارا إسرائيليا على مستوى الإقليم في غضون سنوات ، كما أن الجدار الذي يحول رعايا هذه الدولة إلى معتقلين بمحض إرادتهم والجار الفلسطيني القريب " الضفة وغزة " يمارسون اشد الأسلحة فتكا في الليل والنهار وهو سلاح لا يمكن تجريدهم منه وهو السلاح الإنجابي فالخطر الستراتيجي، من وجهة نظر مثقفي الجيل الإسرائيلي الجديد، يكمن في أن دولتهم تسير بعكس عقارب الزمن وتمارس ما يتناقض كلية مع القيم المستقرة للشعوب المتحضرة فقتل الأعداء أسهل من التفاهم معهم وهذا من شأنه خلق قيم يهودية تنمو خارج العصر.

> ثمة مشكلة لدينا نحن جيران إسرائيل إذ أننا لا نشارك عادة في الحوار الداخلي المحتدم على بعد عشرات الكيلو مترات عنا ولا نؤثر فيه بصورة واعية وبالتالي نغدو كأننا نتحدث عن حالة تفصلنا عنها ألاف الأميال جغرافيا أو مئات السنين تاريخيا

لم يكن النقاش في الدوائر اليهودية يتجاوز السؤال من هو اليهودي في مفاضلة واضحة لصالح اليهودي الذي يناضل بجسده الهجرة إلى فلسطين واليهودي الذي يناضل بماله يهود الشتات الآن أضحى السؤال من هو الصهيوني هل هو الذي يدعم إسرائيل أم من يهاجر إليها ويبدو أن الحماسة للفكرة الصهيونية الأولى قد انتابها الفتور فالإسرائيلي الناجح اقتصاديا أصبح يفضل اقتطاع جزء من دخله أو مدخراته لمصلحة "الأهل" في ارض الميعاد على الذهاب بنفسه للعيش هناك .

تتسع المسافة ؟ بحسب الأديب ا ب ايهوشع - بين من هم خارج إسرائيل ومن هم داخلها بحيث أضحى التجسير بين الرؤيتين متعذرا، وأضحى أنصار فكرة البقاء في الشتات يستقطبون أبناء وأحفاد المهاجرين الأوائل هو الخطر الحقيقي على فكرة إسرائيل، حتى أن بعض مثقفي الكيان يعدون أن خطر الجوار المعادي لا يوازي نصف الخطر المتصل بوهن الفكرة الصهيونية في أذهان الجيل الجديد من الإسرائيليين.

ثمة مشكلة لدينا نحن جيران إسرائيل إذ أننا لا نشارك عادة في الحوار الداخلي المحتدم على بعد عشرات الكيلو مترات عنا ولا نؤثر فيه بصورة واعية وبالتالي نغدو كأننا نتحدث عن حالة تفصلنا عنها ألاف الأميال جغرافيا أو مئات السنين تاريخيا، وهذا المشهد يختزل الحالة العربية المرتبكة في العلاقة مع الآخر خصوصا ذلك الآخر الذي يشكل لنا تحديات على المستوى الثقافي والقيمي، فضلا عن التحديات الأمنية.

ليس في الجامعات العربية مركز واحد يناقش بعقلية اختصاصية فكر الموجة الأخيرة من مثقفي إسرائيل ولا توجد بحوث يعتد بها في هذا المضمار فالمكتبة العربية الزاخرة بأمهات كتب التاريخ لا تتوفر لها إلا ترجمات محدودة من نتاج ذلك الجيل من مثقفي إسرائيل.

المعلم يستبعد اتصالات مباشرة مع اسرائيل حالياً

باريس / الوكالات

قال وزير الخارجية السوري انه من السابق لأوانه الحديث عن مفاوضات سلام مباشرة مع اسرائيل وذلك بعد يوم من دعوة الدولة العبرية الى بدء مباحثات مباشرة في القريب العاجل.

وكان مصدر في الحكومة التركية قال للصحفيين الخميس الماضي ان جولة ثالثة من المحادثات بين العدوين القديمين بدأت في اسطنبول الثلاثاء الماضي واختتمت الخميس باتفاق على إجراء جولة رابعة من المفاوضات غير المباشرة في تركيا أواخر تموز.

وقال وزير الخارجية السوري وليد المعلم عندما سئل متى يمكن بدء محادثات مباشرة "من السابق لأوانه الرد على هذا السؤال." وأكد أن الجانبين اتفقا على عقد جولة رابعة من المحادثات غير المباشرة لكنه لم يذكر أين أو متى؟.

وقال في جلسة أسئلة وأجوبة بالمعهد الفرنسي للعلاقات الدولية انه في اللحظة التي تشعر فيها سوريا بأنها وصلت الى أرضية مشتركة متفق عليها بينها وبين الاسرائيليين تتناول كل عناصر اتفاقية سلام فانها ستتفق على مكان اجراء هذه المحادثات المباشرة.

وتصر سوريا التي تطالب اسرائيل بأن تعيد كامل مرتفعات الجولان التي احتلتها في حرب عام ١٩٦٧ على ان محادثات السلام يمكن ان تنجح فقط بمشاركة واشنطن الكاملة وهو أمر من غير المرجح ان يحدث في عهد الرئيس جورج بوش الذي ينظر الى دمشق على انها حليف لايران وجماعات معادية للمصالح الامريكية والاسرائيلية.

وقال المعلم ان المحادثات المباشرة تحتاج الى مشاركة ورعاية امريكية نشطة وانه لاعطاء ضمانات هناك حاجة الى دور اوروبي نشط يمكن ان تمثله فرنسا. وأضاف أن هناك حاجة لدور روسي ودور للامم المتحدة في هذه المحادثات.

ويلتقي المعلم نظيره الفرنسي برنار كوشنر خلال زيارته الى باريس قبل بدء قمة الاتحاد من أجل المتوسط الذي يدعو اليه الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي في ١٣ تموز، التي من المقرر أن يحضرها الرئيس السوري بشار الأسد ورئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود أولمرت.

وتوقفت تلك المحادثات المباشرة التي جرت بين رئيس الوزراء الاسرائيلي آنذاك ايهود باراك ووزير الخارجية السوري فاروق الشرع عام ٢٠٠٠ بسبب خلاف حول كم ستسترد سوريا من مرتفعات الجولان.

وتأتي زيارة المعلم في إطار ذوبان الجليد في العلاقات بين دمشق وباريس منذ ساهمت سوريا في ايجاد حل سياسي في لبنان لانهاء المواجهة بين الائتلاف الحاكم وتحالف معارض يقوده حزب الله . وكانت فرنسا أوقفت الاتصالات الرفيعة المستوى مع دمشق العام الماضي متهمة سوريا باذكاء التوترات في لبنان.

عن صحيفة الجزيرة السعودية

توقعات إعلانها بعد غد الثلاثاء

السنيورة : الساعة اللبنانية بدأت تدق لتشكيل الحكومة

بيروت / الوكالات

اعلن رئيس الوزراء اللبناني المكلف فؤاد السنيورة عن الاتفاق الوشيك الذي سيتم في وقت قريب لتشكيل الحكومة وقال في مؤتمر صحفي عقده امس في بيروت ان " اليوم بدأت الساعة اللبنانية تدق لتشكيل الحكومة اللبنانية "واضاف " اننا سنعلن عن الاسماء والحقائب الوزارية بعد اتفاقنا مع الجنرال عون " واكد السنيورة ان حكومة الوحدة الوطنية هي الباب الذي يجب ان نلجه ، وكفانا ما واجهنا وقد آن الاوان لأن نستفيد من التجارب " وشدد بان " ليس مجلس الوزراء مكانا للمناكفات والاختلافات لان اللبنانيين سئموا من ذلك " وقال لدينا امكانيات محدودة والفترة حرجة .

من جهة اخرى قالت مصادر سياسية امس السبت ان الزعماء اللبنانيين يقتربون فعلا من التوصل لاتفاق بشأن تشكيل حكومة وحدة وطنية كما يشترط اتفاق أنهى الأزمة السياسية في البلاد.واوضحت المصادر امس السبت ان اعلان الحكومة الجديدة سيكون خلال ال ٤٨ ساعة المقبلة .

ووقع تحالف الاغلبية والمعارضة اتفاقا توسطت فيه قطر في الدوحة في ٢١ ايار ابعد البلاد عن شفا حرب اهلية جديدة. وانتخب الرئيس ميشال سليمان بعد اربعة ايام كما ينص الاتفاق، لكن التنازع على الحقائب الوزارية ارجأ تشكيل الحكومة.

وقالت مصادر من الجانبين ان الانفراجة في الحكومة جاءت بعد سلسلة من الاتصالات لرئيس الوزراء القطري الشيخ حمد بن جاسم ال ثاني مع الزعماء المتناحرين.

وستضم الحكومة الجديدة التي سيرأسها فؤاد السنيورة وزيرين من حزب الله إضافة الى تسعة من حلفائه من الشيعة والدروز والمسيحيين.

واوضحت المصادر ان الائتلاف الحاكم سيكون له ١٦ وزيرا فيما سيختار رئيس الجمهورية الوزراء الثلاثة الآخرين في الحكومة المكونة من ثلاثين وزيرا.

وسيجري تكليف شخصيات مقربة من سليمان بتولي حقيبتي الدفاع والداخلية.

وستكون المهمة الرئيسة للحكومة تهدئة التوترات السياسية والطائفية التي ادت الى اندلاع موجات من العنف القاتل وكذلك تبني قانون انتخابات اتفق عليه بالفعل في الدوحة والاشراف على الانتخابات النيابية العام المقبل.

وذكرت تقارير صحفية ان السنيورة بدأ في نهاية أيار مشاورات التأليف لكن خلافات ظهرت حول توزيع الحقائب الوزارية مما اخر تشكيل الحكومة.

وقالت مصادر إنه سيجري تكليف شخصيات مقربة من سليمان بتولي حقيبتي الدفاع والداخلية.

وستكون المهمة الرئيسية للحكومة تهدئة التوترات السياسية والطائفية التي ادت الى اندلاع موجات من العنف القاتل وكذلك تبني قانون انتخابات اتفق عليه بالفعل في الدوحة والاشراف على الانتخابات النيابية العام المقبل.

وبعد تشكيل الحكومة يتوقع ان يدعو سليمان القادة المتناحرين الى جولة من المحادثات لبحث عدد من القضايا الحاسمة. وسيأتي مصير سلاح حزب الله على رأس جدول اعمال هذه المحادثات. ويقول منتقدوه المحليون انه لا يوجد مسوغ للجماعة كي تحتفظ بسلاحها بعد انسحاب اسرائيل من لبنان بينما يقول حزب الله وحلفاؤه ان به حاجة الى ترسانته للدفاع عن لبنان ضد "التهديدات الاسرائيلية".

قوات الشمال والجنوب في السودان تبدأ انسحابا من أبيي

جوبا / الوكالات

قال مسؤولون سودانيون ان جيشي الشمال والجنوب بدأ سحب قواتهما من منطقة أبيي الغنية بالنفط والمتنازع عليها بعد انقضاء مهلة حل أجلها في نهاية حزيران بموجب اتفاق بين الفرقاء السابقين.

وأنهى اتفاق السلام بين الشمال والجنوب في ٢٠٠٥ أطول حرب أهلية تشهدها افريقيا حيث أقر تقاسم الثروة والسلطة وكرس التحول الديمقراطي على أساس انتخابات مقررة العام القادم واستفتاء في الجنوب بشأن الانفصال بحلول عام ٢٠١١,

وقال عبد الرحمن محمدين المتحدث باسم جيش الشمال في مجلس الدفاع المشترك "بدأنا اليوم سحب بعض قواتنا." ومجلس الدفاع المشترك هو الجهاز الذي أنشيء بموجب الاتفاق لضمان التعاون بين جيشي الشمال والجنوب.

وكان جيش الجنوب الذي يعرف باسم الجيش الشعبي لتحرير السودان قد قال الخميس الماضي انه استكمل انسحابه تقريباً.

وقال بيانق دينق كول رئيس عمليات جيش الجنوب "خلال أقل من ثلاثة أيام سننهي اعادة الانتشار."

وقال محمدين ان تأخر انسحاب القوات الشمالية يرجع الى أنها كانت تنتظر نشر الشرطة وأن تتولى ادارة مؤقتة مقاليد الامور قبل رحيل تلك القوات بالكامل بموجب اتفاق بين قوات الشمال والجنوب.

ولم يتم الاتفاق بعد على ادارة لمنطقة أبيي. وقال الجيش الشعبي لتحرير السودان ان انسحابه غير مشروط.

وحذر كول من أن عدم انسحاب القوات الشمالية من المنطقة يثير سخطا بين قواته.

وكان جيشا الشمال والجنوب اتفقا على الانسحاب من المنطقة بحلول أول تموز بعد نشوب القتال بين الجانبين في بلدة أبيي في أيار الماضي وهو ما أودى بحياة ٩٠ شخصا في أقل تقدير وتسبب في تشريد ٥٠ ألفا اخرين.

وقال مسؤولو جيش الجنوب انهم لم يفوا بالمهلة لافتقارهم الى وسائل نقل المعدات الثقيلة. وقال ريك مشار نائب رئيس جنوب السودان ان جيش الشمال يتلكأ.

ولطالما كانت أبيي التي تقع على الحدود بين الشمال والجنوب وتتمتع بابار للنفط ومراع مهمة مصدرا للخلاف.

طهران: موقفنا النووي لم يتغير ومستعدون للمحادثات

طهران / الوكالات

قالت إيران امس السبت إن موقفها النووي لم يتغير وانها مستعدة لإجراء محادثات مع القوى الكبرى في العالم بشأن البرنامج النووي المتنازع عليه استنادا إلى النظم الدولية.

وقال غلام رضا الهام المتحدث باسم الحكومة في مؤتمر صحفي "ان موقف ايران لم يتغير (بشأن تخصيب اليورانيوم) ونحن مستعدون لاجراء محادثات تتناول النقاط المشتركة بين الحوافز التي قدمتها دول خمس زائداً واحد والمقترحات الايرانية."

وقالت ايران الجمعة الماضية انها وافقت على عقد مزيد من المناقشات في وقت لاحق هذا الشهر بشأن عرض الحوافز الذي تقدمت به الدول الكبرى الست الرامية لحل الخلاف بشأن البرنامج النووي الايراني.

من جهة اخرى أكد مكتب خافيير سولانا منسق السياسة الخارجية في الاتحاد الاوروبي الجمعة الماضية انه تسلم ردا من ايران فيما يتعلق بعرض حوافز القوى الكبرى على طهران مقابل وقف انشطة التخصيب.

وقالت متحدثة باسم سولانا ان المكتب تسلم رد ايران لكنها لم تعط مزيدا من التفاصيل.

وقالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية في وقت سابق من الجمعة الماضية ان ايران سلمت ردها على عرض الحوافز المقدم من الدول الست الكبرى الذي يهدف لحل المواجهة بشأن طموحات طهران النووية المثيرة للخلاف.

وزارة البلديات والاشغال العامة
مديرية البلديات العامة
مديرية بلديات محافظة ذي قار
القسم / القانونية
العدد/ب ٨٥٩٢
التاريخ/ ٣٠/٦/٢٠٠٨

الى / كافة المقاولين والشركات العراقية العربية والاجنبية

م / اعـــلان

تعلن مديرية بلديات ذي قار/ القسم القانوني عن اجراء مناقصة رقم٢ للمشروع المدرج تفاصيله ادناه على حساب خطة تنمية الاقاليم لعام ٢٠٠٨ وحسب الشروط العامة لمقاولات اعمال الهندسة المدنية بقسميها الاول والثاني وتعليمات تنفيذ العقود الحكومية الصادرة من وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ومجلس الوزراء.

فعلى الراغبين من الشركات والمقاولين العراقيين المصنفين انشائية ومن الدرجات المذكورة ادناه والشركات العربية والاجنبية من اصحاب الاختصاص مراجعة الشؤون القانونية في محافظة ذي قار للفترة للفترة من ٣٠/٦/٢٠٠٨ ولغاية ١٤/٧/٢٠٠٨ لشراء نسخة من العطاء وتسعيره بالدينار العراقي علما ان سعر العطاء الواحد (١٠٠٠٠٠) مئة الف دينار غير قابل للرد على ان يتمك تقديم هوية التصنيف الاصلية عند شراء العطاء ايضا يتضمن العطاء المستمسكات التالية:

١- هوية تصنيف الشركات صادرة من وزارة التخطيط والتعاون الانمائي سارية المفعول بالنسبة الى الشركات العراقية ووثائق تسجيل الشركات العربية والاجنبية بالعراق بالنسبة للاخيرة.

٢ . التأمينات الاولية تقدم على شكل وديعة نقدية او صك مصدق صادرة من احد المصارف العراقية بالمبالغ المذكورة ازاء كل عمل ولايقبل الصك غير المصدق مطلقاً" على ان تقدم الوديعة او الصك من قبل المقاول او الشركة حصرا.

٣.استشهاد من الهيئة العامة للضرائب يؤيد سلامته الضريبية وبراءة ذمته مجددة لعام ٢٠٠٨ اصلية ومصورة.

٤.تقديم ما يؤكد قدرة وخبرة الشركة في مجال المقاولة المعنية مع ابراز مايثبت تنفيذ الشركة للاعمال المماثلة من جهة رسمية.

٥-استمارة العطاء مسعرة وموقعة لكافة النسخ مع بيان مدة انجاز العمل والعنوان الكامل للشركة ورقم الهاتف.

٦.الدائرة غير ملزمة بقبول اوطأ العطاءات.

٧- يلتزم المقاول او الشركة بتعيين كادر هندسي مقيم في موقع العمل يقوم بتنفيذ العمل وحسب الاختصاص.

٨- على الشركة ان تقوم بتقديم (C.V)يتضمن اسماء الكادر الفني والاداري والاليات التي تعود للشركة واية موارد اخرى.

٩- عدم ادراج أي تحفظات او شروط غير مقبولة.

١٠-الدائرة غير مسؤولة في حالة عدم المصادقة على الاحالة من قبل الجهات المعنية.

١١. تقديم مايؤكد الكفاءة المالية للمتقدمين على ان يكون كشفاً للسنة الماضية معداً من قبل محاسب قانوني.

١٢-يتحمل المقاول والشركة التي يحال بعهدتها العمل كافة الضرائب والرسوم بما فيها رسوم الكمارك والتأمين او اية رسوم اخرى تفرض من قبل الدولة.

١٣ . العطاء نافذ لمدة شهرين.

١٤ . سوف يصار الى سحب العمل وتنفيذ المقاولة على حساب المقاول في حالة عدم تنفيذ التزاماته العقدية او انتهاء مدة العقد من دون اكمال كافة فقراته.

١٥ . ارفاق وصل شراء العطاء عند التقديم.

١٦ . على مقدمي العطاءات زيارة الموقع والاستفسار عن كل تفاصيل العمل قبل التقديم.

١٧ . يهمل أي عطاء غير مستوف للمستمسكات اعلاه.

١٨ . سوف يتم استبعاد المقاول او الشركة غير الكفوءة من خلال التجربة معه في المقاولات السابقة التي تنفذها وعلى اساس التقيمات المعدة من قبلنا.

١٩ . يتحمل من ترسو عليه المناقصة اجور الاعلان او أي مصاريف اخرى.

٢٠ . تتحمل الدائرة المستفيدة مسؤولية الكشف الفني المعد من قبلها واعتدال اسعاره.

٢١ . تفرض غرامة مالية مقدارها (٥٪) من قيمة العقد على ان لاتتجاوز المدة التأخيرية ٢٥ ٪ من مدة العقد مضافاً اليها أي مدد اضافية.

٢٢ . يقدم العطاء في ثلاثة ظروف مختومة الاول للعرض الفني والاخر بقائمة الاسعار والثالث بالمستمسكات اعلاه وان اخر يوم لتقديم العطاءات نهاية الساعة (١٢) ظهراً من يوم الاثنين المصادف ١٤ / ٧/ ٢٠٠٨ على ان تقدم العطاءات في الشؤون القانونية في مبنى المحافظة القديم

٢٣ . سيتم فتح العطاءات في بداية الدوام الرسمي لليوم التالي لتاريخ اخر موعد لقبول تسلم العطاءات والمبين اعلاه.

٢٤ . من لديه الرغبة الحضور في ديوان المحافظة بالوقت والمكان المحددين اعلاه عند فتح العطاءات.

٢٥ . سوف يصار الى عقد مؤتمر في مبنى مديرية بلديات ذي قار للاجابة على استفسارات المشاركين في المناقصة بتاريخ ١٠ / ٧ / ٢٠٠٨,

ت	اسم المشروع	الـــــدائرة المستفيدة	الموقع	التأمينات المطلوبة/ بالدينار	التصنيف
1	تجهيز حاويات للنفايات في قضاء سوق الشيوخ	مديرية بلدية سوق الشيوخ	بلدية سوق الشيوخ	3.500.000 ثلاثة ملايين وخمسمئة الف دينار	السابعة

عزيز كاظم علوان
محافظ ذي قار
/ / ٢٠٠٨

نافذة

اطباء بلا حدود : ٢٠ ألف صومالي فروا إلى اليمن خلال ٢٠٠٨

مقديشو / الوكالات

قالت منظمة "أطباء بلا حدود" إن أكثر من ٢٠ ألف صومالي فروا إلى اليمن عبر خليج عدن خلال العام الحالي، وهو ضعف العدد الذي عبر إلى اليمن خلال المدة نفسها من العام الماضي.

وأضافت المنظمة أن ما يقرب من ٧٠٠ شخص توفوا حتى الآن أثناء محاولتهم الوصول إلى اليمن بالقوارب بصورة غير قانونية.

ويعزى هروب المزيد من الصوماليين خارج بلادهم إلى تدهور الأوضاع الأمنية، حيث ذكرت القوات الإثيوبية التي تساند الحكومة الصومالية أنها قتلت ما لا يقل عن ٧١ متمرداً خلال الأسبوع الحالي فقط، كما شهدت المدة نفسها مقتل العشرات في معارك عنيفة بالصومال.

وكان المتمردون الإسلاميون قد اشتبكوا مع القوات الحكومية وحلفائهم الإثيوبيين في العاصمة مقديشو ومدينة ماتابان وسط البلاد ومدينة جوري إيل قرب الحدود الإثيوبية.

وينتمى بعض المتمردين الإسلاميين إلى بقايا الحكومة الإسلامية التي حكمت معظم جنوب الصومال خلال عام ٢٠٠٦، بينما تحمل البقية توجهات وطنية وتنظر للإثيوبيين على أنهم غزاة.

واضطر معظم هؤلاء المشردين للمخاطرة بأرواحهم في رحلات بالقوارب لعبور خليج عدن.

وتقول تقارير صحفية إن عشرات الصوماليين يصلون كل أسبوع إلى معسكر "خراز" للاجئين جنوبي اليمن، وتضيف أن المعسكر المعزول في صحراء قاحلة ليس مكاناً يمكن أن يلجأ إليه المرء مختارا.

وتقول إحدى اللاجئات وتدعى فاطوما أحمد حسن، إن زوجها وإبنها قتلا أثناء خروجهما من المسجد وذهبت هي لتسلم جثة إبنها فيما بعد.

وتواصل فاطوما قصتها "بينما كنت أبكي بجوار جثة إبني جاء الجنود وأخذوني بعيدا، لقد اغتصبوني لأربع وعشرين ساعة، وعندما أعادوني كنت فاقدة الوعي".

ويروي لاجيء آخر معاناته للعناية بطفليه بعد وفاة زوجته على قارب في عرض البحر بسبب الجفاف، فيقول "الأطفال يسألونني على الدوام عن مكان والدتهم، لكني لم أخبرهم الحقيقة حتى الآن".

من جهة اخرى حذرت أربعون وكالة إغاثة محلية ودولية في وقت سابق من حدوث كارثة إنسانية وشيكة في الصومال الذي عصفت به الحرب الأهلية في حال لم يبادر قادة العالم " بتركيز اهتمامهم بشكل فوري" على هذا البلد الواقع في القرن الأفريقي.

ووجهت المنظمات الإنسانية دعوتها قبل يوم واحد من عقد مجلس الأمن الدولي جلسة لمناقشة الوضع في الصومال الذي سبق للأمم المتحدة أن قالت إنه يواجه أسوأ وضع إنساني في القارة الأفريقية.

وجاء في البيان المشترك الصادر عن المنظمات الإنسانية بما فيها منظمة " سايف ذي تشيلدرن" و "وولد فيزن" و "أوكسفام" و "إنترناشيونال ميدكال كوبس" أن الصومال يعاني مشكلة النازحين الذين تجاوز عددهم مليون شخص، إضافة إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية والتضخم والجفاف.

وأضافت هذه المنظمات أن أعمال العنف المتكررة في العاصمة مقديشو ترغم نحو ٢٠ ألف شخص على النزوح من منازلهم كل شهر.

ويبلغ عدد سكان هذا البلد الفقير، الذي مزقته الحرب الأهلية وتتولى إدارته حكومة انتقالية ضعيفة تحظى برعاية الأمم المتحدة، ٧ ملايين شخص.

وظل الصومال يعيش في فوضى عارمة منذ سقوط نظام محمد سياد بري عام ١٩٩١ على يد زعماء حرب مدعومين من طرف قبائل صومالية لم يلبثوا أن انقلبوا ضد بعضهم بعضا.

وفي كانون الأول ٢٠٠٦، توغلت قوات إثيوبية في الصومال لدعم قوات الحكومة الانتقالية والإطاحة بجماعة إسلامية كانت تسيطر على معظم المناطق الجنوبية من الصومال إضافة إلى مقديشو.

ولم تغادر القوات الأثيوبية، التي لا يعرف عددها بدقة، الأراضي الصومالية بعد، وهناك قوة تابعة للاتحاد الأفريقي تضم ١٨٠٠ فرد تتولى حماية الميناء والمطار. وقالت المنظمات في بيانها المشترك " لقد تم تناسي الحاجات الأساسية للصوماليين العاديين ولمدة طويلة جدا. على المجتمع الدولي وأطراف النزاع أن تركز اهتمامها بصورة عاجلة على الأزمة الإنسانية في الصومال".

وتابعت المنظمات قائلة " يجب عليهم ضمان وصول الإمدادات الإنسانية (إلى المحتاجين)، وأن يكونوا في مستوى المسؤولية وذلك بحماية المدنيين ومعالجة بيئة الإفلات من العقاب".

وأضافت وكالات الإغاثة "ستصبح الأزمة أكثر تعقيدا وعمقا في غياب حل سياسي للأزمة الحالية".

وأوردت المنظمات قائمة بالعوائق التي تحد جهود الإغاثة مثل التأخيرات الإدارية والقيود المفروضة على حركة البضائع والهجمات على عمال الإغاثة وسرقة السيارات بالقوة من أصحابها والقرصنة.

وتابعت أن "جوا من الخوف والغموض يسود معظم أجزاء الصومال".

ويوجد في الصومال حاليا نحو ٣٩٦ نقطة تفتيش وحواجز مقارنة بـ ١٤٧ حاجزاً كانت موجودة في كانون الثاني ,٢٠٠٧

وكان وفد من الدبلوماسيين التابعين للاتحاد الأوروبي زاروا مقديشو لإظهار دعمهم لإعلان الحكومة الصومالية مؤخراً التي اظهرت رغبتها في إجراء حوار مع جميع خصومها بمن فيهم المتشددون الإسلاميون.

وفي هذا السياق، قالت سفيرة فرنسا، إليزابيث باربيي، التي قادت الوفد إن الاتحاد الأوروبي ملتزم بمساعدة الحكومة الصومالية ماليا ومعنويا على "إجراء حوار سياسي شامل مع المعارضة".